

تفسير السمعي

@ 229 (^) فلا اقتحم العقبة (11) وما أدراك ما العقبة (12) فك رقبة (13) .
وقوله : (^) فلا اقتحم العقبة) أي : فهلا أنفق ماله الذي أنفقه في عداوة محمد في
اقتحام العقبة ، ويقال : (^) فلا اقتحم العقبة) أي : لم يقتحم العقبة ، ومعناه : لم
يجاوزها ، وقيل : إن العقبة جبل في النار ، ويقال : هبوط وصعود ، مصعد سبعة آلاف سنة ،
ومهبط ألف سنة . .
وقيل : مصعد ألف عام ، وفيها غياض ممتلئة من الأفاعي والحيات والعقارب . .
قال الحسن البصري في العقبة : إنها مجاهدة النفس والهوى والشيطان . .
فعلى هذا ذكر العقبة تمثيل : لأن العقبة يشق صعودها ، كذلك الإنسان يشق عليه مجاهدة
النفس والشيطان . .
وقوله : (^) وما أدراك ما العقبة) أي : فما أدراك (ما تجاوز بها) العقبة ، ثم فسر
فقال : (^) فك رقبة) وفك الرقبة إعتاقها . .
وروى عقبة بن عامر : أن النبي قال : ' من أعتق رقبة ، كانت فكاكه من النار ' . .
ومن المعروف أن رجلا أتى النبي فقال : ' يا رسول الله ، علمني عملا يدخلني الجنة ، فقال
: لئن أقصرت الخطبة فقد أعرضت في المسألة ، أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فقال : أوليس
واحدا يا رسول الله ؟ قال : لا ، عتق النسمة أن تنفرد بعتقها ، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها
، وعليك بالفداء على ذي الرحم الظالم ، فإن لم يكن ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ،
وأمر بالمعروف ، وأنه